ان لكل واحد من المطيعين جنة بهذه السعة وقال
مقاتل ان السموات السبع والارضين السبع لو جعلت
صفايح والزقت بعضها الى بعض لكانت عرض جنة
واحدة من الجنات وسال عمر ناسا من اليهود اذا
كانت الجنة عرضها ذلك فاين النار فقال لهم ارايتم
اذا جاء الليل اين يكون النهار واذا جاء النهار اين
يكون الليل فقالوا انه لمثلها في التوراة ومعناه
انه حيث شاء الله وهذا عرضها ولا شك ان الطول
يكون ازيد من العرض فذكر العرض تنبيها على ان
طولها اضعاف ذلك وقيل ان هذا تمثيل للعباد
بما يعقلونه ويقع في نفوسهم مقدار السموات والارض
فشبه عرض الجنة بما يعرفه الناس اعدت اي هيئت
هذه الجنة الموعود بها وفرغ من امرها بالامر
للذين امنوا اي اوقعوا هذه الحقيقة بالله
اي الذي له جميع العظمة لاجل ذاته مخلصين
له الايمان ورسله فلم يفرقوا بين احد منهم
وفي هذا اعظم رجاء واقوى امل لانه
ذكر ان الجنة اعدت لمن امن بالله ورسله ولم
يذكر مع الايمان شيا اخر يدل عليه قوله تعالى في
سياق الاية ذلك اي الفضل العظيم جدا فضل
الله اي الملك الذي لا نكوله فلا اعتراض عليه

يوتيه

يوتيه من يشا فيبين انه لا يدخل احد الجنة الا بفضل
الله لا بعمله لما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة احدا منكم عمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته ولا ينافي ذلك قوله تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون لان الباء في الحديث عوضية وفي
الاية سببية فان قيل يلزم على هذا ان يقطع بحصول
الجنة لجميع العصاة وان يقطع بانه لا عقاب عليهم
اجيب بانا نقطع بحصول الجنة ولا نقطع بنفي
العقاب عنهم لانهم اذا عذبوا مدة ثم نقلوا الى
الجنة يتوافقها ابد الاباد فكانت معدة لهم والله
اي والحال ان الملك المختص بجميع صفات الكمال
فلا اله مدركه ذو الفضل العظيم اي الذي جل ان
يحيط بوصفه العقول ما اصاب من مصيبة في
الارض اي من قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمرات
وغلا الاسعار وتتابع الجوايح والفقر وذهاب الاولاد
وضيق العيش وغير ذلك ولا في انفسكم اي
من الامراض والفقر وغير ذلك
الا في كتاب اي مكتوبة
في اللوح مثبتة في علم الله تعالى من قبل ان نبراها
اي نخلق ونوجد ونقدر المصيبة والارض والانفس
وهذا دليل على ان الكتاب النبات بحكمة سبحانه
وتقديره ان ذلك الامر الجليل وهو علمه بالشي وكتبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)